

٤١- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٦-٦ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع وقد توقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند قول المولى سبحانه وتعالى واذ استسقى موسى لقومه فقل نضرب بعصاك الحجر - [00:00:16](#)

فانفجرت منه ساعة عشرة عينا هذه من النعم التي انعم الله بها سبحانه وتعالى على بنى اسرائيل ويدركهم سبحانه وتعالى انهم لما كانوا في التيه في سيناء طلبو من موسى - [00:00:33](#)

ان يستسقى ربه بان يخرج لهم او ينزل عليهم الماء فاستسقى موسى اي طلب من رب السقيا بان دعا ربه وفي هذا دالة على انه يعني يتولى بدعاء الصالح دعاء الرجل الصالح - [00:00:53](#)

بان يقول يقال لرجل صالح ادع لنا ادعوا لنا ربك او ادعوا لنا الله سبحانه وتعالى هم توسلوا وعلموا علم هؤلاء من بنى اسرائيل ان موسى يستجيب الله له وانه - [00:01:16](#)

نبي وانه رسول وانه رجل صالح فاستسقى به اسقى ربه فيستجاب الله له فقال فقام الله سبحانه وتعالى فقل نضرب بعصاك دائمًا كلمة او حرف الفاء في القرآن يدل على سرعة الشيء - [00:01:34](#)

لذلك لما استسقى قال الله اوحى الله اليه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وما يدل على انه وحي ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة الاعراف واوحينا الى موسى اذ استسقاه - [00:01:55](#)

اه اوحى الله سبحانه وتعالى ان اضرب بعصاك اي يا موسى اظرب قلنا له اظرب بعصاك الحجر الحجر ما هو قال بعض المفسرين انه حجر من الحجارة اي حجر وقال بعضهم لا بل هو حجر معروف - [00:02:12](#)

ووصفوه بعدة صفات الله اعلم بها و كانوا ينقلونه معهم ويضربونه ولكن الذي يظهر الله اعلم انه حجر من الحجارة وهذا اقوى في الدالة واقوى في الاعجاز لو كان حجرا معروفا - [00:02:31](#)

لقال بنو اسرائيل هذا هو الحجر الذي يخرج لنا الماء فنسبوا الماء اليه لكن لما كان اي حجر من الحجارة يضربه موسى فان تنفجر منه اثنتا عشرة عينا هذا اقوى في الاعجاز - [00:02:48](#)

والدلالة لذلك قال الله سبحانه قال وقلنا اضرب بعصاك الحجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا حتى الفاء تلاحظ دخولها على فانفجرت يدل على السرعة اي لما ضرب انفجرت منه اثنتا عشرة عينا - [00:03:02](#)

وفي سورة الاعراف قال فانبجست والنابجاس هو خروج الماء بقلة والانفجار بقوة ولذلك سورة الاعراف مكية والبقرة مدنية فكان الخبر عن هذا الحجر انه كان في اول الامر انبجاس يعني خروج - [00:03:21](#)

خروج بقلة ثم انفجر بقوة و قوله اثنتا عشرة عينا على عدد قبائل بنى اسرائيل انهم كانوا اثنتي عشرة اسپاطا امما اثنتي عشرة اسپاطا امما وكانت قبائلهم على هذا العدد فجاء - [00:03:40](#)

اه فجاء الحجر منفجرًا من منفجرًا منه او من فجرا منه اثنتا عشرة عينا على عدد قبائل بنى اسرائيل قال الله عز وجل قد علم كل

اناس كل قبيلة مشربهم حتى لا يكون هناك تنازع - 00:04:03

حتى لا يقع التنازع بينهم قد علم كل اناس مشربهم. قال الله كلوا وشربوا من رزق الله اي من المن والسلوى. الذي تقدم ذكره وانزلنا عليهم المن والسلوى وشربوا اي من الماء. ولا تعثروا في الارض مفسدين. حذرهم سبحانه وتعالى - 00:04:21

من ان يعثروا في الارض مفسدين وان يفسدوا في الارض بان الانسان دائمًا اذا كثرت عليه النعمة يبطر ويتكبر كما قال سبحانه وتعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى انسان يطغى اذا رأى النعمة وتوسيع فان هذه هذا التوسيع قد يكون سببا - 00:04:45
في العشو والفساد في الارض. لا تعثروا والعشو اشد اشد من الفساد. لا تعثروا في الارض مفسدين اي لا تكثروا الفساد في الارض لا تعذب في الارض مفسدين قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:05:10

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد انهم ملوا من المن والسلوى يعني وهذي من من قبائح واخلاق بني اسرائيل
السيئة يعني كان الاولى ان يشكروا الله على هذه النعمة يأتيكم المن ينزل عليكم المن والسلوى طيور تأكلونها - 00:05:31
وهذه وهي من اجل النعم بدل من ان تشکروا رب العالمين على هذه النعمة تطلبون ابدالها بما هو اقل منها واذ قلتم يا موسى لن
نصبر ولاحظ طريقة يعني العرض - 00:05:56

طريقة يعني طلب بني اسرائيل من موسى لن نصبر لأن تحدي وكأنه عدم قبول وكانه الزام لموسى ان يدعوا قالوا لن نصبر على طعام
والصبر عدم التحمل وحبس النفس وكأنهم يقولون خلاص لا نستطيع التحمل - 00:06:15

على هذا الطعام فادعوا لنا ربكم لأنهم يلزمون موسى عليه السلام بهذه الطريقة وهذه من سوء اخلاقهم وقبائحهم وقلة عقولهم واذ
قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد. فادعوا لنا ربكم يخرج - 00:06:35

لنا مما تنبت الارض ومن بقلها وقثائهما وفومها وعدسها وبصلها لن نصبر على طعام واحد. ما هو الطعام الواحد؟ المنوي والسلوى هل
هو طعام واحد؟ نقول هو اكبر من طعام لكنهم عبروا بذلك ارادوا جنس الطعام - 00:06:54
وانتم تأتي الى المائدة وعليها انواع من الطعام فتقول هذا طعام يقصد الجنس. فقالوا لن نصبر على طعام واحد اي جنس هذا الطعام.
فادعوا لنا ربكم ولاحظ كيف اسلوب القبيح منهم وعدم الاحترام والتقدير - 00:07:13

قال ادعوا ربكم يا موسى بأنه هو ربكم موسى فقط قال يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها. البقل هي الخضراء هي الخضرة هي
الورقيات ما يسمى بالخس والجرجير والبقدونس ونحوه. من بقلها وقثائهما - 00:07:31
هو نوع من الخيار لكنه اكبر والمعروف عند الفلاحين والفوم قالوا هو الثوم. قال بعض المفسرين الثوم والفوم لغة بالفاء وبالباء او
او ثومها وعاد سهام معروف العدس والبصل - 00:07:53

العدس والبصل وقيل الثوم هو الحنطة الحنطة حب الحنطة وقد يكون هذا قد يكون هذا الله اعلم قال لهم موسى معتبرظا عليهم
ومستنكرا عليهم اتسبدلون الذي هو ادنى وهو البقل - 00:08:14
والقصة والبضم والثوم الديون الذي هو ادنى بالذى هو خير الذي هو خير لكم وهو المن والسلوى فان كان لا بد فاهبطوا مصر ان لكم
ما سألتم اهبط مصر ما هي مصر؟ قيل مصر هي مصر من الامصار - 00:08:34

اي بلدة من البلدان اي قرية من القرى يدخلونها لأنهم كانوا في التي ارض جراءه ولذلك طلبو ارض يعني ارض واسعة وفلاة وطلبوها
منه ان ان ينبع فقال ادخلوا. انزلوا الى اي مصر من الانصار - 00:08:56

وقيل المراد بمصر هنا هي بيت المقدس الذي ليلة المقدس الذي طلب موسى منهم ان يدخلوه وان يخرجوا الجبارية منه فابوا وقالوا
اذهب انت وربك فقاتلوا وقال بعض المفسرين المراد بمصر هي مصر فرعون قال ارجعوا الى مصر فرعون فستجدون ما كنتم قد
تعودتم عليه لأنهم كانوا اهل - 00:09:15

زراعة وفلاحة وقال اهبطوا مصر وال الصحيح والله اعلم انها مصر من الانصار. فان لكم ما سألتم ولذلك نلاحظ ان انه لما استسقى اه
بنو اسرائيل موسى وطلبو من موسى ان يسقى ربهم. طلبو موسى ان يسقى ربهم اجابهم - 00:09:40
لانه لو لم يجدهم لما توا عطشا لكن هنا لما كان هذا السؤال سؤال تعبت وسؤال تكبر وعدم شكر لله لم يجدهم ولم يدعوا ربهم ان ان

يخرج لهم وقال اهبطوا مصرا - 00:10:04

فإن لكم ما سألتم. ما سألكم مما تطلبوه تجدونه في لكنهم أبوا ولم يدخلوا ولم ينصرعوا رسولهم موسى عليه السلام وامتنعوا من ذلك ضربهم الله بالتيه عقوبة على اليتيمون في الأرض - 00:10:22

يظيعون في الأرض ويأتينهم في ظلال هذه الأرض ولا يعرفون الطريق والخروج منها. فبقوا في ذلك ولم يخرجوا. وكانوا لا يشكرون. بل يكثرون نعمة الله ويؤذنون موسى كما قال كما قال موسى قال يا قوم لما تؤذنوني - 00:10:43

لو تعلمون أني رسول الله إليكم فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة قال تعالى وضررت عليهم الذلة وضرب الشيء هو أن ان يعمه من اعلاه الى اسفله. كما تضرب الخيمة وكما يضرب الحجاب على المرأة من رأسها - 00:11:01

الى اطراف قدميها وليضربن بخمورهن على جيوبهن. وضررت عليهم الذلة الذلة الصغار واحتقار الناس لهم الناس لهؤلاء الادلة الصغار والمهانة وعدم المبالاة بهم. ولذلك نلاحظ اليهودمنذ ضرب الله عليهم الذل الى عصر حاضر وهم يعيشون في - 00:11:23

في هوان وفي صغار وفي ذلة ضربت عليهم الذلة لا تفارقهم من رؤوسهم الى اطراف قدميهم قال وضررت عليهم الذلة والمسكنة. والمسكنة هي الفقر ولا تجد يهوديا على وجه الأرض الا فقيرا ضعيفا قال والمسكنة ثم قال وباء اي رجعوا بغضب من الله - 00:11:51

لان الله غضب عليهم ورجعوا الى ربهم وقد غضب الله عليهم وهم الذين قال الله فيهم سبحانه وتعالى المغضوب عليهم هم اليهود قال الله سبحانه وتعالى يعني بيانا لسبب ضرب الذلة والمسكنة عليهم قال الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم يكثرون بآيات الله تأتيهم الآيات والمعجزات ويكتفون - 00:12:15

وزيادة على ذلك قال ويقتلون النبيين يقتلون النبيين بغير الحق يعني من شدة عداوة ولاحظ ان كلمة يكتفون الفعل المضارع يدل على الاستمرار ويقتلون يدل على انها صفة لا تفارقهم. مستمرة معهم ويقتلون النبيين بغير بغير الحق - 00:12:40
وفي سورة اخرى قال ويقتلون النبيين بغير حق بغير الحق يعني الحق المعروف القصاص ونحوه يعني وبغير حق اي ليس بحق ولا بغير حق باي وجه من الوجوه يقتلون النبيين ثم يأتيها امر اخر - 00:13:05

هل هناك قتل للأنبياء بحق وبغير حق. نقول لا وانما جاءه بقوله بغير الحق شناعة بيان لشناعة قتلهم على انباء الله هناك سورة في او هناك آية في سورة آل عمران قال ويقتلون الانبياء - 00:13:25

لو جاءك سائل وقال لك ما الفرق مرة يقول النبيين ومرة يقول الانبياء نقول الانبياء جمع كثرة والنبيين جمع قلة وهذا يدل على انهم يقتلون القلة والكثرة وقال هنا ذلك اي ذلك الذي هو ضرب الذلة والمسكنة والغضب عليهم - 00:13:46

ذلك بما عصوا اي اصبح العصيان صفة لازمة لهم لا تفارقهم. ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون. يعتدون فعل مضارع يعتدون على اوليات على اوليات الله يعتدون على شرع الله يعتدون على انباء الله - 00:14:09

الاعتداء ذلك بما ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون لما بين سبحانه وتعالى صفات هؤلاء اليهود واحوالهم وعلاقتهم مع الله سبحانه وتعالى ومع انباء الله اراد سبحانه وتعالى ان يبين ان هناك منهم من هو على الحق - 00:14:28

ومنه ومن امن بالله وعمل صالحا. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى بعدها قال سبحانه وتعالى بعدها ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابرين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف - 00:14:52

عليهم ولا هم يحزنون. هذا وعد من الله. وبشارة لمن امن وحقق الایمان من هذه الطوائف. طائفة اليهود وهم الذين هادوا وهم بنو اسرائيل والنصارى وهم اتباع عيسى عليه السلام - 00:15:14

سموا نصارى لانهم نصرعوا عيسى وقيل لانهم ينتسبون الى بلدة يقالها الناصرة والذين هادوا هم اليهود قيل انهم هادوا يعني تابوا الى الله وقيل انهم ينتسبون الى جدهم يهودا او يهودا. وهو احد ابناء يعقوب - 00:15:32

الله اعلم والصابرين قيل هي طائفة كانت تعبد الكواكب وقيل طائفة كانت تعبد الملائكة وقال بعضهم هي طائفة من من النصارى وعموما يعني في تحديد الصابرين الله اعلم بهم. لكنهم يعتبرون طائفة من هذه الطوائف - 00:15:57

النصارى اليهود والنصارى والصابعين. قال الله سبحانه وتعالى من امن هذا شرط فيهم ان هذه الطوائف من حق الائمان بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر امن ايمانا حقيقيا بالله سبحانه وتعالى واليوم الآخر - [00:16:18](#)

وعمل صالح مع ايمانه عمل الصالح فالنتيجة ما هي ؟ قال فلهم اجرهم عند ربهم. اي لهم اجرورهم عند الله سبحانه وتعالى. ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه عند الموت ونحوه ولا هم يحزنون على ما فاتهم - [00:16:36](#)

على ما تركوه خلفهم وهذه الآية وعد من الله لمن امن وحقق الائمان وعمل الصالح من هذه الطوائف من المؤمنين اولا قال ان الذين امنوا ثم اليهود ثم النصارى ثم الصابرين كل هؤلاء - [00:16:58](#)

ولكن لنعلم نعمل حتى نفهم هذه الآية لأن بعضهم يتمسك بهذه الآية وهو يظن ان اليهود الان والنصارى والصابرين انهم على ونقول هذا الوعد من الله سبحانه وتعالى قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:14](#)

اما بعد رسالة محمد لا ينفعهم شيء من ذلك. لا بد ان يتبعوا من يتبعوا دين الاسلام. وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان - [00:17:31](#)

لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولما ينزل عيسى عليه السلام في اخر الزمان يحكم بشرعية يحكم بشرعية محمد صلى الله عليه وسلم فالذين عند الله المقبول هو الاسلام. وهذا هذا الوعد - [00:17:46](#)

لمن تمسك قبل قبل الاسلام وقبل الاسلام هذه هذا وعد من الله وبيان لحكم حتى يشمل اليهود وغيرهم ان من امن من هذه الطوائف وعمل صالحان فان الله قد وعده بالوعد الحسن - [00:18:05](#)

قال الله سبحانه وتعالى عودا الى الحديث عنبني اسرائيل قال واذاخذنا ميثاقكم عاد مرة اخرى للتذكير للتذكير بما انعم الله سبحانه وتعالى عليهم وبما فعلوه من هذه الافاعيل السيئة مع مع الله سبحانه وتعالى ومع ومع موسى عليه السلام. واذاخذنا ميثاقكم ورفعنا فوق - [00:18:26](#)

الطور هذه حادثة الطور كما مر معنا ان موسى لما رجع الى قومه وقد عبدوا العجل وانتهى امر العجل وقضى عليه اختيار قومه سبعين رجلا اخذ من قومه سبعين رجلا اختار اختيار قومه سبعين رجلا - [00:18:52](#)

فلما اخذ من قومه سبعين رجلا ذهب بهم الى الطور ليعتذروا عما فعله قوم من عبادة العجل. واذاخذنا ميثاقكم ورفعنا فاخذ الله منهم الميثاق ورفع فوقهم الطور واذا نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة. رفع الله حتى يقبلوا شريعته. خذوا ما اتيناكم بقوة. ما اتيناكم - [00:19:11](#)

من شريعة موسى بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقوون فاذعنوا وقبلوا هذا فلما قبلوا رجعوا الى ما كانوا عليه ولذلك قال ثم توليتهم ثم توليتهم من بعد ذلك من بعد ما رأيتم الآيات - [00:19:37](#)

ومن بعد ما اخذت اخذنا الميثاق منكم ثم توليتهم بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنت من الخاسرين. لكن الله سبحانه وتعالى ذو فضل ذو رحمة والا لخسروا وانتهى امرهم في لحظة. لكن الله - [00:19:54](#)

الله سبحانه وتعالى تفضل عليهم ومن عليهم قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك وقد علمتم هذا خطاب للمعاصرین للنبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اليهود كانوا في المدينة خاطبهم القرآن قال ولقد علمتم ايه اليهود - [00:20:12](#)
الذين اعتدوا منكم اي طائفة منكم في السبت وهم اهل ايليا مدينة ايليا على على البحر الاحمر وعلى قناة على البحر الاحمر وعلى خليج على خليج اه العقبة قريبة من من قربة من بلاد الاردن - [00:20:32](#)

هذه المدينة مدينة صغيرة على البحر حاضرة البحر كان اهلها من اليهود وكانوا يعيشون على هذه البحر ويعيشون على صيد الاسماك كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف قال وسائلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر. اذ يعدون في السبت - [00:20:53](#)
فكانوا قد اسرفوا على انفسهم وقعوا في كثير من الذنوب والمعاصي واعتدوا ابتلائهم الله وامتحنهم بان حرم عليهم الصيد يوم السبت لا يصيدون. واما سائر الايام فانهم يباح لهم ان يصطادوا - [00:21:12](#)

كان من ابتلاء الله لهم انه اذا جاء يوم السبت امتلأت الشواطئ من الاسماك والحيتان واذا ذهب يوم السبت وجاء الواحد الى الجمعة

الى السبت الاخر لا يجدون ولا سمة واحدة تذهب في تذهب - [00:21:33](#)

وتغور في في اعماق البحر فلا يستطيعون الصيد فلما يعني سئموا من هذا الامر قال بعضهم نضع حفرا ونضع شباكا ونصطاد يوم نضعه يوم الجمعة. ثم تأتي تأتي الاسماك يوم السبت - [00:21:52](#)

تقع في هذه الشباك فنأخذها لاحد وتحايلوا على على على شرع الله سبحانه وتعالى تحايل على ما نهاهم الله عنه. واعتدوا على على حرمات الله سبحانه وتعالى وظنوا ان ذلك جائز - [00:22:12](#)

ووقعوا في الحرام فانقسم اهل القرية الى قسمين قسم امتنعوا وانكروا وقسم وقعوا في الحرام وقعوا في الاعتداء لما استمرروا على ذلك اه هجرهم المنكرون لهم ووضعوا سورة حاجزا بينهم وبينهم وبين هؤلاء - [00:22:27](#)

وفي يوم من الايام قاموا اذا القرية ليس لها صوت وليس هناك احد يسمعون فلما دخلوا عليهم اذا هم قد مسخوا قردة وخنازير قال الله سبحانه وتعالى فقلنا لهم كونوا - [00:22:53](#)

ارادة خاسئين. وقال في اية المائدة وجعل منهم القردة والخنازير وقلبوا وجعلهم الله فقولوا قردة قال الله سبحانه وتعالى وجعلناها نكالا عقوبة وعبرة لمن يعتبر لما بين يديها من اهلها ومن حضرها - [00:23:10](#)

وما خلفها من جاء بعدهم من جاء بهذه الحادثة الى يوم القيمة وموعضة للمتقين لانهم هم المنتفعون بهذه المواقع قال اهل التفسير ان اصحاب السبت وهم الذين مساخهم الله قردة وخنازير لم يبقوا ولم يتوادوا ولم يستمرروا. بل بقوا ثلاثة ايام ثم ماتوا - [00:23:35](#)

عن اخرهم ولم ولم يبق منهم احد ولم يتناسلوا بهذه قصة وعبرة قصة قصها الله سبحانه وتعالى لو اخبرنا بما وقع من اصحاب السبت وهذا يدل على ان ان حرمات الله خطيرة وانه لا يجوز للانسان ان يتعدى على حدود - [00:24:02](#)

له وعلى حرمات الله كيف لما تعدوا واعتدوا على ما حرم الله عليهم كيف فعل الله بهم. انتقم منهم وجعل منهم القردة والخنازير الله سبحانه وتعالى ان يعفو عننا وان يرحمنا لعلنا نقف ايتها الاخوة عند هذا القدر - [00:24:23](#)

وان شاء الله في لقائنا القادم نستكمم ما توقفنا عنده باذن الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:41](#)